

## «المونيتور»: مواريخ الحوثيين برهان فشل التحالف السعودي الإماراتي باليمن

ترجمة وتحرير شادي خليفة - الخليج الجديد

يُصدِّد المتمردون الحوثيون، المدعومون من إيران، تهديداً لهم ضد المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة مؤخراً، ولا يبدون مرعوبين من التحالف السعودي.

وتتدخل الحرب اليمنية بشكل متزايد في المصراع الأميركي مع إيران، الأمر الذي لا يبشر بالخير بالنسبة إلى اليمنيين.

وهاجم الحوثيون الشيعة الزيديون سفناً سعودية في البحر الأحمر في 25 يوليو/تموز، وفقاً لادعاءات السعوديين، في حين زعم الحوثيون أنهم ضربوا سفينتين حربيتين سعوديتين.

ويقول السعوديون إن الهجمات الحوثية استهدفت ناقلة نفط، وأعلنوا أنهم أوقفوا شحنات النفط مؤقتاً عبر مضيق باب المندب، ولم يتبع إعلانهم آخرون، ولم تقفز أسعار النفط بالشكل المنتظر.

كما زعم الحوثيون أنهم أطلقوا طائرة بدون طيار استهدفت مطار أبوظبي رغم نفي الإمارتيين ذلك. وقال الحوثيون إنه يجب إخلاء أبوظبي ودبي والرياض على الفور قبل أن يطلقوا المزيد من المواريث والطائرات بدون طيار عليهم، وقد كررت وسائل الإعلام الإيرانية بفرح التهديدات على الصفحات الأولى من الصحف.

ويبرر الحوثيون سلوكهم كرد مناسب على الأعوام الأربع من الضربات الجوية التي قادتها السعودية على مدن اليمن، والحمار الذي أدى إلى ما يشبه المجاعة في البلاد.

وحتى الآن، لم تسفر الهجمات المأروحة والطائرات الحوثية بدون طيار عن نتائج محددة، ومن المحتمل أن تكون الهجمات على الشحن البحري في البحر الأحمر هي الأكثر تأثيراً، لكنها لم تغلق نقطة المرور الاستراتيجية في باب المندب.

ويحاول كل من السعوديين والإمارتيين التقليل من أهمية الهجمات على عواملهم لكنهم في الوقت نفسه يهولون من حجم الهجمات البحرية، على أمل الحصول على مزيد من الدعم الخارجي، خاصة من الولايات المتحدة.

لكن استمرار حملة المتمردين وتهديداً لهم المتتسعة هذا الشهر تعد مؤشرًا واضحًا على أن الحوثيين ما

زالوا قادرين على فعل المزيد.

ولا يزال الحوثيون يسيطرون على صنعاء والمدن الكبرى الأخرى، ولم تتجسد حملة التحالف بالاستيلاء على ميناء «الحديدة» الرئيسي كنصر باهر أو «ذهبى» كما وعد التحالف، ولا يزال الاحتمال قائماً أن يتحول التحرك إلى معركة دامية تقضي على الجانبين.

وتحمل الهجمات الصاروخية في طيابها خطراً كامناً، وقد ضربت المواريث أهدافاً مدنية كبيرة في الرياض، وراح عشرات الإمارتيين ضحية الحرب، وهو ما من شأنه أن يضع ضغوطاً هائلة على القيادة السعودية والإماراتية، للرد ليس فقط على صنعاء، ولكن أيضاً على طهران.

ويبدو أن إيران تشجع التمعن الحوثي، وتتوفر طهران وحزب الله الخبرة والموارد الازمة لإمكانات  
الحوثيين الصاروخية.

وكما أشرنا أعلاه، فإن وسائل الإعلام الإيرانية تحب تصوير السعوديين على أنهم تحت ضغط وأنهم الطرف الأضعف.

وتدرك طهران جيداً أن المجهود الحربي السعودي في اليمن يعد استنزافاً باهظ التكلفة في الرياض، لكن تكلفته صغيرة بالنسبة لطهران.

ويعد ولي العهد «محمد بن سلمان» هو الهدف المفضل للإساءة، ويكيل الإيرانيون له السخرية كوزير للدفاع في السعودية.

ولطالما كانت الحرب اليمنية مجرد جبهة، ليس فقط في الصراع الإقليمي بين السعودية وإيران ولكن أيضاً في علاقة واشنطن بطهران. وكان كسر إدارة «ترامب» لخطة العمل الشاملة المشتركة خطوة كبيرة في تصعيد الاحتكاكات الأمريكية مع إيران.

ولقد زادت الإدارة من التوترات مع إيران هذا الشهر بشكل كبير، حيث دعا الرئيس وزير الخارجية إلى تغيير النظام في خطاب رئيسي في كاليفورنيا، وتقول الإدارة إن تغيير النظام ليس سياستها، لكن قلة في النظام الإيراني مقتنعون بذلك.

وكان خطاب «بومبيو» مصمماً بعناية ليتلاءم مع السعوديين، ونشر السفير السعودي في واشنطن افتتاحية تعزز رسالة وزير الخارجية، وكانت كلها حول تغيير النظام.

ووجه «قاسم سليماني»، قائد «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني، رسالة إلى الولايات المتحدة بأن إيران مستعدة لضرب الأميركيين، وأشار «سليماني» بوضوح إلى البحر الأحمر مهدداً المصالح الأمريكية هناك، وكما ذكر «المونيتور» سا بقا، فإن خطاب «سليماني» هو البيان الرسمي للحرس الثوري.

وكما هو الحال دائما، يقع الشعب اليمني ضحية لمؤامرات الحوثيين وإيران وال سعوديين وحلفائهم والفصائل اليمنية الأخرى والأمريكين، ويعاني وسط ذلك الملايين.

ويقول المدير التنفيذي لمؤسسة «أنقذوا الأطفال» إن اليمن «أسوأ مكان في العالم لمعيشة الأطفال»، بسبب نقص الغذاء والدواء وانهيار البنية التحتية وانهيار التعليم.

